mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)6(من التعليق على كتاب "دفع إيهام الاضطراب"

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين المتقين وعلى اله واصحابه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه دفع دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب. قوله تعالى - 00:00:00

يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة يتوهم معارضته مع قوله حيث شئتما. والجواب ان قوله اسكن امر سكنى لا بالسكون الذي هو ضد الحركة. فالامر باتخاذ الجنة مسكنا لا ينافي التحرك فيها. واكلهما من حيث شاء. قوله تعالى - 00:00:20

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد آآ يقول الله جل وعلا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين - 00:00:40

هذه الاية الكريمة فيها الامر بالسكنى فقال اسكن والسكون هو القرار وفي الاصل ظد الحركة وفي الاية قال حيث شئتما وكلا منها حيث شئتما فالاكل المأمور به لم يكن في مكان واحد انما في كل الجنة حيث شئتم وهذا يقتضي الحركة - 00:00:58

وقال ان هذا قد يتوهم معه ان ان في الاية معاقنة بين الايتين معارضة او فيها تعارض من الاية اولها واخرها الامر بالسكنى الاذن بالاكل من حيث شاء قد يكون هناك تعارض اجاب عنه بقوله رحمه الله امر آآ يقول والجواب ان قوله اسكن امر بالسكنى لا بالسكون - 00:01:29

والسكنة هي قرار آآ المأوى والمنزل ومعلوم ان الانسان في سكنه يتنقل ويتحرك يمضي ويأتي حيث شاء الذي هو ضد الحركة فالامر باتخاذ الجنة مسكنا لا ينافي التحرك فيها واكلهما من حيث شاء - 00:01:57

طبعا يعني يقول قائل انه ما في تعارض انا ما يعني هو المصنف رحمه الله يجمع كل ما يتوهم سواء كانت توهم اه قويا او التوهم ضعيفا التوهم وارد عند كثير من الناس او التأهم غير وارد. فلذلك لا يستغرب اه هذا التتبع - 00:02:20

لكل مواطن الايات التي قد يتوهم فيها تعارظ نعم قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياته ثمنا قليلا. جاء بهذه الاية جاء بهذه الاية بصيغة خطاب الجمع في قوله - 00:02:40

ولا تكونوا وقوله ولا تشتروا وقد افرظ لفظة وقد افرد لفظة الكافر ولم يقل ولا تكونوا اول كافرين ووجه بين الافراد والجمع بشيء واحد ان معنى ولا تكونوا اول كافر به اي اول فريق كافر فاللفظ مفرد والمعنى جمع فيجوز - 00:02:56

مراعاة كل منها وقد جمع اللغتين قول الشاعر فاذا هم طعموا فالأم طاعم واذا هم جاعوا فشر جياع وقيل هو من من اطلاق المفرد وارادة الجمع كقول ابن علفة وكانوا بنوا فزارة شر عم كما تقدم قريبا - 00:03:16

طيب آآ هذا قريب من الاشكال الذي في الاية السابقة الامر فيه يسير يقول ولا تكونوا اول كافر به ثم قال ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ففي اول الاية جاء بصيغة - 00:03:37

المفرد اول كافر وفي اخرها جاء الجمع اول في اول الاية ولا تكونوا جمع. ولا تشتروا جمع بثناياها قال اول كافر به ولم يقل ولا تكونوا اول الكافرين به اول كافرين به - 00:03:55

آآ والجمع يسير قال ووجه الجمع بين الافراد والجمع بشيء واحد ان معنى ولا تكونوا اول كافر اي اول فريق كافر اللفظ مفرد والمعنى جمع فيجوز مراعاته كل منهما. يعني مراعاة - 00:04:14

المفرد لفظا او الجمع معنى فيجوز مراعاة اللفظ ويجوز مراعاة المعنى وهنا راعى المعنى فاتى به جمعا ولم يراع اللفظ فقال ولا

تكونوا اول كافر ويصلح ان يقول ولا تكن اول كافر - 00:04:33
او ولا تكون اول كافرين كل هذا آآ مما يستقيم به الكلام وليس هناك اشكال وشاء وذكر له شواهد من كلام العرب بقوله فاذا هم طعموا فاول فالام طاعم الاب فريق طاعن - 00:04:52
فرعى هنا المعنى ضع المعنى ولم يراعي اللفظ واذا هم جاعوا فشر جياع نعم قال وقيل هو اطلاق المفرد وارادة الجمع وهذا سائغ وقد تقدم قريبا بقول الشاعر نعم في في قوله تعالى - 00:05:12
كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم في بما تقدم في في اول السورة وذكر له شاهد من لسان العرب في قوله رحمه الله وكانوا بنو عم وكانوا بنو - 00:05:41
فزارة شر ام من ولا شرعا من اتى بالمفرد واراد الجمع يعني شر اعمام وهذا سائر في كلام العرب نعم قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم. هذه الاية تدل بظاهرها على ان الظن يكفي في امور المعاد. وقد جاءت ايات اخرى - 00:06:12
تدل على خلاف ذلك كقوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا وكقوله انهم الا يظنون. ووجه الجمع ان ان هنا اطلاق الظن وجه الاشكال في الاية انه اطلق الظن واراد - 00:06:38
اليقين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يعتقدون ويوقلون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون فكيف يقول الذين يظنون مع انه ساقه في مساق المدح والثناء في سياق ذكر وصف اهل الايمان - 00:06:53
نعم وجه الجمع ان الظن بمعنى اليقين والعرب والعرب تطلق الظن بمعنى اليقين ومعنى الشك واتيان الظن بمعنى اليقين كثير في القرآن وفي كلام العرب. فمن امثلته في القرآن هذه الاية وقوله وقوله تعالى قال الذين يظنون انهم ملاقوا - 00:07:15
ملاقوا الله كم من فئة قليلة وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم واقعوها اي ايقنوا وقوله وقوله تعالى فان ظننت اني ظننت اني ملاق حسابية ايقنت ونظيره من كلام العرب قول عمير ابن طارق - 00:07:36
وتزول قومي واقعد فيكم واجعل فيكم واقعد فيكم واجعل مني الظن غيبا مرجما. اي اجعل مني اليقين غيبا. عندك بالزاي بان تغتروا اي نعم. تغتر اي تخدع باب الزعيم. المجيء على بالزاي عندك؟ اي نعم - 00:07:56
تغتز بان تغتروا قومي واقعد فيكم واجعل مني الظن غيبا مرجلا الشاهد قوله اجعل فيكم واجعل مني الظن اليقين غيبا مرجمة اي يقينا غائبا مع كونه ميقنا منه لكنه غيبا - 00:08:17
مما يرجم به يعني مما يخمن وآآ اه يتوقع نعم وقول قول دريد من السمة وقلت فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج صلاتهم في الفارسي المسرد. فقوله ظنوا اي ايقنوا قوله تعالى لبني اسرائيل - 00:08:41
واني فضلتكم على العالمين. طيب الاية واضحة في انه الظن يأتي في كلام العرب ويراد به اليقين ذكرت ذلك وذكر لذلك شواهد في الكتاب وفي كلام العرب في الكتاب في المواضع التي ذكر وفي كلام العرب - 00:09:03
في الشواهد الشعرية نعم قوله تعالى لبني اسرائيل واني فضلتكم على العالمين لا يعارض قوله تعالى لا يعارض قوله تعالى قوله نعم لا يعارض قوله تعالى بتفضيل هذه الامة كنتم خير امة اخرجت للناس. لان المراد بالعالمين عالم زمانهم بدليل الايات والاحاديث - 00:09:20
المصرحة بان هذه الامة افضل من افضل منهم كحديث معاوية ابن ابن حيدة القشيري بالمسانيد والسنن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على على الله - 00:09:44
الا ترى ان الله جعل المقتصد منهم هو اعلاهم منزلة حيث قال منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وجعل بهذه الامة درجة اعلى من درجة المقتصد هي هي درجة السابق بالخيرات حيث قال تعالى ومنهم مقتصد ومنهم سابق - 00:10:03
بالخيرات الاية طيب قوله تعالى واني فضلتكم على العالمين ذكر الله تعالى ذلك في سياقه الامتنان على بني اسرائيل بما خصهم به. يا بني ساذكر نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين - 00:10:23
فالله تعالى ذكرهم بهذه النعمة. ذكر بني اسرائيل الحاضرين مع ان التفضيل للسابقين والعلة في هذا ان التفضيل السابق يفرح به

اللاحق وآآ يفتخر به اللاحق فلذلك ذكره الله تعالى كأنه كأنه تفضيل لهم - 00:10:41
مع انه تفضيل لمن سبق. هذه الاية التي فيها قوله تعالى واني فضلتكم على العالمين ذكرها الله تعالى تفصيلا بماذا فضلهم في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء - 00:11:02
وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين فذكر الله تعالى وجه التفظيل الذي خص به بني اسرائيل بهذه الاية عدا فقال اذ جعل فيكم انبياء الانبياء تحكمهم وتتعاقب فيهم - 00:11:20
وجعلكم ملوكا فجعلهم ظاهرين على من خالفهم وعلى على الاراضي التي كانوا فيها واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من الارزاق بكل صورها من ارزاق القلوب بالتوراة والانجيل والنبوات المتتابعة ومن ومن ارزاق الابدان بما سخر لهم من الملك - 00:11:38
الذي به سادوا وعلو على الناس فكان هذا التفظيل الذي فظل الله تعالى به بني اسرائيل على غيرهم هذه الاية موضع الاشكال فيها انه قال واني فظلتكم على العالمين والعالمون - 00:12:05
جمع عالم وهو كل ما سوى الله جل وعلا ظاهر الاية يشمل من قبلهم ومن بعدهم فيكون التفظيل لبني اسرائيل شامل لكل بني ادم السابقين واللاحقين والاية الكريمة الاخرى التي تشكل على هذه الاية قول الله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله - 00:12:25
الله تعالى قد ذكر في هذه الاية تفضيل هذه الامة على غيرها من الامم وقد ذكر في الاية نفسها دعوة اهل الكتاب للايمان والالتحاق بهذه الامة فقال ولو امن اهل الكتاب - 00:12:58
لكان خيرا لهم فذكر الله تعالى في هذه الاية التي قرر فيها فضل هذه الامة وانها خير امة اخرجت للناس اهل الكتاب فدل ذلك على انها هذه الامة خير من - 00:13:13
اهل الكتاب لان لانه دعا اهل الكتاب الى اي شيء الى الالتحاق بهم والانضمام اليهم ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم قد يتوهم التعارض بين بين هاتين الايتين ووجه الجمع ذكر المصنف رحمه الله - 00:13:31
وجها للجمع بقوله رحمه الله المراد عالمي بالعالمين عالم زمانهم اي اهل زمانهم العالم في زمانهم ثم ذكر لذلك شواهد ترجح هذا التوجيه فقال بدليل الايات والاحاديث المصرحة بان هذه الامة - 00:13:52
افضل منهم فعلم من هذا ان الاطلاق في قوله تعالى واني فضلتكم على العالمين خرج منه بالنص هذه الامة فهي خير من بني اسرائيل واستدل لذلك بالحديث الذي ذكره وهو في المسند من حديث معاوية بن حيدة القشيري - 00:14:17
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انتم توفون سبعين عام امة اي تكملون تنهون سبعين امة سبقتكم انتم خيرها واكرمها على الله ثم بعد هذا ذكر مؤيد اخر يؤيد - 00:14:41
ان هذه الامة افضل من بني اسرائيل فالله تعالى قد ذكر في اقسام هذه الامة ثلاثة اقسام قال قال جل وعلا ثم اورثنا كتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه - 00:15:02
هذا قسم ومنهم مقتصد هذا ثاني ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فذكر الله تعالى انقسام اهل هذه الملة وهل هذه واهل هذه الامة الى ثلاثة اقسام في حين انه لما ذكر بني اسرائيل - 00:15:23
ذكرهم في قسمين فقال جل وعلا منهم امة مقتصدة وهي المرتبة الثانية بالنظر الى اقسام هذه الامة وكثير منهم ساء ما يعملون عنهم نزلوا عن درجات الاقتصاد الى ما دونه - 00:15:42
من سيء العمل وهذا الذي ذكره مصنف رحمه الله هو احد الاوجه في الجمع بين الايتين وقيل في الجمع المراد تفظيل بنوع ما من التفظيل يعني تفضيل بني اسرائيل ليس في كل شيء - 00:16:01
تفضيل بني اسرائيل على العالمين ليس في كل شيء. انما بنوع ما من التفضيل على سائر الناس ولا يلزم من هذا ان يكونوا افضل الامم ان يكونوا افضل الامم باطلاقه - 00:16:25
فيكون قد فظلهم الله تعالى بان حكمتهم الانبياء وهذا ليس لامة سواهم وهذا نوع تفضيل لكن هذا لا يقتضي فضيلة الامة من كل

وجه وفضيلتها وسبقها لكل الامم وهذا ما ذكره الرازي رحمه الله في - 00:16:44
توجيه هذه الاية وقيل بوجه التفظيل تفظلوا على سائر الامم لاشتمال لاشتمالهم على الانبياء منهم وهذا ذكره القرطبي وهو في الحقيقة غير واضح لكن لعله اراد ما ذكره الرازي لانه لفظ - 00:17:07
اللفظ المنقول عن القرطبي رحمه الله انه قال فضلوا على سائر الامم لاشتمال انبيائهم منهم لاشتمال انبيائهم منهم فكذلك ابن كثير رحمه الله والذي يظهر انها ما ذكره القرطبي هو - 00:17:30
بالمعنى موافق لما ذكره الرازي وهو انهم فضلوا في شيء معين وليس تفضيلا مطلقا هذا الذي ذكره الرازي في توجيه الاية وقيل ان الاية وهذا اخر الا وجه في وجه الجمع - 00:17:53
قيل ان الاية لا تتناول هذه الامة لان التفظيل على العالمين انما هو تفضيل تفضيل لان تفضيل بني اسرائيل على العالمين انما هو تفضيل لهم على الامم التي في زمانهم والذين سبقوهم - 00:18:09
وليس على الامم التي لم توجد بعد ومعلوم ان امة الاسلام التي قال فيها جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس لم توجد بعد ولا يوازن في الفضل بين موجود ومعدوم - 00:18:25
لا يوازن في الفضل بين موجود ومعدوم وهذا الوجه قوي واضح وهو فيما يظهر والله اعلم من اقوى الاوجه في الجمع وان كان يصلح ما ذكره الرازي وايضا يصلح ما ذكره المؤلف رحمه الله - 00:18:39
المقصود وهو الذي ذكر المؤلف هو قول اكثر المفسرين ان التفضيل هنا على عالم زمانهم لكن قيلت الاوجه الاخرى وهي صالحة في توجيه اه الجمع بين هاتين الايتين خلاصة الجمع ما هو؟ ما هي الاقوال في الجمع؟ الاول - 00:18:59
ان التفظيل هنا على عالم زمانهم الثانية يا احمد انهم فضلوا بامر خاص بنوع ما من التفضيل وليس في كل الا وجه وهذا لا يقتضي سبقهم في كل شيء انما هو تفضيل خاص وهذا ما هو - 00:19:21
معروف في كلام العلماء ان ثبوت الفضيلة الخاصة لا يقتضي ثبوت الافضلية ثبوت الفظيلة الخاصة في امر ما لا يقتضي الافضلية طيب الوجه الثالث يلا انه افضل ممن سبقهم من الامم التي في زمانهم والامم التي تقدمت عليهم - 00:19:36
اما الذين بعدهم فليس لهم ذكر لماذا؟ لانه لم يأتوا بعد فهم معدومون ولا يفضل بين موجود ومعدوم طيب تخصيص الاول تخصيص الاول تخصيصها من الاخير فينفل المفاضلة يقول فقط على عالم زمانهم ولم يدخل في هذا امة الاسلام - 00:20:05
يقول العالم هنا المراد به من كانوا حاضرين ومن كان قبل ولا يدخل ولا تدخل امة الاسلام هو قريب من الاول يعني لعله وجه للتوضيح والشرح لكن الذي جعلنا نفرده انهم انهم قالوا آآ لا عالم زمانهم ولا العالم الذي تقدم - 00:20:40
يعني بنو اسرائيل افضل من عالم زمانهم ومن سبقهم واما القول الاول فهو على عالم زمانهم فقط دون تعرض للامم السابقة لهم فيكون هذا من الالف واللام هنا في الاية آآ للعهد الذهني وهم العالم الذين حضروهم - 00:21:02
وليس العالم السابق او اللاحق وهذا فيما يظهر والله اعلم في السابق ليس بظاهر لانه التفضيل هنا العالمين يشمل كل العالم الموجود والذي وجد اما العالم المعدوم فليس بداخله فهو قريب من المعنى الاول لكنه مزيد ايضاح وتبيين - 00:21:26
وايضا توسيع لدائرة مفهوم آآ واني فضلتكم على العالمين ليشمل الامم السابقة لا لا دون الافراغ طبعا ابراهيم ونوح المفاضلة هنا بين الامم لا لا بين الافراد نعم قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون يسمونكم سوء العذاب. يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم. ظاهر هذه الاية الكريمة يدل على - 00:21:47
يدل على ان استحياء النساء من جملة العذاب الذي كان يسومهم فرعون. وقد جاء في اية اخرى ما يدل على ان الاناث هبة من هبات الله لمن اعطاهن له وهو قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور فبقاء بعض الاولاد على هذا خير من موتهم كله - 00:22:15
كما قال الهدري واضح طيب الله تعالى يقول فيما فظ فيما امتن به على بني اسرائيل انه انجاهم. انجاهم من ماذا؟ النجاة لا يكون الا من هلكة اذا جيناكم من ال فرعون. ماذا يصنعون؟ يسومونكم سوء العذاب. اي يذيقونكم - 00:22:35

اشد العذاب ثم فصل يذبحون ابناءكم قال ويستحيون نساءكم استحياء النساء مكسب فكيف يعده الله تعالى مما انجاه بني اسرائيل من فرعون من فرعون فيه كيف يعد الله تعالى ان جاء بني اسرائيل - 00:22:57

اه كيف يعد الله تعالى من جملة ما تفضل به على بني اسرائيل انه انجاهم ومن جملة انجائهم ان انجاهم من استحياء نسائهم واضح الاستحياء هو الاستبقاء استبقاء فضل او ليس فظلا - 00:23:24

تفضل فلماذا عده من جملة ما من الله تعالى به على بني اسرائيل ان انجاهم منه واضح الاشكال احياء الاستبقاء يذبحون آآ يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم وفي الايات يسبقون يعني معناه يستبقون نساءكم - 00:23:44

ان يبقونهن احياء يستحيونهن ان يبقون يبقونهن احياء اتضح وجه الاشكال يعني ليس هذا مما تطلب النجاة منه لا تطلب النجاة من احياء واستبقاء البنات. ولهذا قال ظهروا هذه الاية يدل على ان استحياء النساء من جملة العذاب - 00:24:07

الذي انقذ الله تعالى بني اسرائيل منه وقد جاء في اية اخرى ما يدل على ان الاناث هبة من هبات الله. لمن اعطاهن له فبقاءهن احياء مكسب يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور فبقاء الاولاد على هذا خير من موتهم كلهم - 00:24:29

فقال الهذيل حمدت الهي بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعظ يعني انه هلك من هلك ونجا من نجا فكان من انجاه الله تعالى آآ سببا للحمد وهو اهون من ان يذهب الجميع - 00:24:50

نعم طبعا هذا يعني هذا له ولدان عروة وخراش ذهب عروة وبقي قراش فحمد الله على نجاة فراش وقال في يعني فرحه ببقاء فراش وبعض الشر اهون من بعضه والجواب عن هذا ان الاناث وان كن هبة من الله لمن اعطاهن له فبقاؤهن تحت يد العدو يفعل بهن ما يشاء من الفاحشة والعار - 00:25:14

استخدموهن في الاعمال الشاقة نوع من العذاب وموتهن راحة من هذا العذاب وقد كان العرب يتمنون موت الاناث خوفا من مثل هذا الجواب ان بقائهم ليس على حال مرضية بقاؤهم على حال الموت - 00:25:49

اهون منه واضح فبقاؤهن في الخدمة وتسلط العدو تعرضهن للاذى والفاحشة نوع من العذاب الذي يطلب الراحة منه ولو بالموت ولذلك سيسوق الان جملة من الشواهد على هذا المعنى يقول - 00:26:06

قال بعض شعراء شعراء العرب في ابنة الله تسمى مودة مودة تهوى عمر شيخ يسره الموت قبل الليل لو انها تدري. يعني هذا ابوها تبين ومودة ابنته تهوى اي تحب - 00:26:28

عمر شيخ يسره هي تهوى طول عمره وهو الذي يسره لها الموت قبل الليل يعني تموت في اقرب وقت لو انها تدري ليش هل هو بغظ لها؟ يقول يخاف عليها. يخاف عليها جفوة الناس بعده ولا ختن يرجى اود من القبر - 00:26:44

نعم. وقال يخاف عليها جفوة الناس بعده ولا ختن قتل هو الصهر الذي يأخذ المرأة ولا ختنني يرجى اود من القبر يعني ان تموت. ليس لها ختن يطمئن اليه بعد موته الا ان يحويها القبر. نعم. وقال وقال لاخر تهوى حياتي واهوى موتها شفقا والموت - 00:27:04

اكرمونا نزال على الحرم على الحرم. وقال بعض راج راجزيهم اني وان سيق الي المهر عبد والفان ودود عشر. احب واصهاري الي فاحب احب اصهاري احب اصهاري ابو اصهاري الي القبر - 00:27:34

وقال في معنى ما تقدمت في قول آآ اه ولا ولا ختم يرجى اود من القبر نعم. وقال بعض ولو جاني من المهر ما جاء فخير ما احب ان اصاهر - 00:27:51

القبر بان يأخذ البيت هذا مقصوده قال بعض الادباء قال بعض الادباء وبها انزل القرآن الاشارة الى ان الانسان يسوءه اهانة ذريته الضعاف بعد موته في قوله تعالى وليخشى الذين - 00:28:09

لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم نعم وهذا بالتأكيد ان بقاء الذرية على حين على حال غير مرضية مما يتألم منه الانسان. ويود ان لو لم يكن نعم - 00:28:23

عندها طيب نقف على هذا - 00:28:40